رفعت إبراهيم البدوي

سورية وإخوة يوسف

شكل مشهد دخول وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد إلى القصر الرئاسي في دمشق، الحدث الذي استحوذ على اهتمام مجمل الأوساط السياسية والإعلامية، وخصوصاً بعد العناق الذي جرى بين سيد القصر الرئيس الأسد والوزير الإماراتي.

حميمية المشهد بحد ذاتها فُهم منها أن الاتصالات الخاصة لم تنقطع بين البلدين، وبقيت بعيدة عن أعين ومسامع المراقبين، وربما عن المقربين من كلا الطرفين، حيث أدرك الجميع، أن ليس كل ما يعلن من مواقف سلبية، يعبر عن حقيقة ما يجري عبر القنوات الخلفية.

من تسنى له سماع تصاريح الوزير الإماراتي قبل شهر واحد من زيارته إلى دمشق، والتي حفلت بسيل من الاتهامات الموجهة ضد القيادة السورية والدعوة إلى تغيير النظام، لا شك أنه أصيب بالدهشة، وأدرك أن تبدلاً مهماً في الموقف الإماراتي من سورية قد حصل.

ازدحمت شاشات التلفزة بالمحللين والمفكرين، لتحليل هذا التبدل الذي حصل، كما سال حبر الأقلام والمقالات العربية والغربية، لتفسير خطوة الإمارات تجاه سورية.

البعض عبر عن امتعاضه من الزيارة الإماراتية، معرباً عن الألم والغضب، من دور الإمارات السلبي جراء مشاركتها بالمؤامرة الكونية على سورية منذ العام ٢٠١١، ولا سيما أن الإمارات للشعب السوري من خراب وقتل وتهجير قسري للسوريين، منكراً موقف مندوب الإمارات المؤيد لقرار تجميد عضوية سورية في الجامعة العربية.

البعض الآخر وضع زيارة الوزير الإماراتي إلى دمشق بخانة الإيجابية لناحية عودة العرب إلى دمشق، وكان لافتاً ما اعتبرته إحدى الصحف السورية في عددها الصادر بتاريخ ١٠ تشرين الثاني الجاري أن زيارة ابن زايد خطوة عروبية أصيلة وواعدة.

تقول أيها السادة احترموا عقولنا، صحيح أننا لا نريد البقاء أسرى للماضي، ويجب علينا التلفع نحو المستقبل لبناء علاقات عربية عربية واعدة، وأن زيارة الوزير الإماراتي وأي مسؤول عربي لدمشق ستلقى من القيادة السورية كل الترحيب انطلاقاً من تربية الرئيس الراحل حافظ الأسد وتمسكاً بمبادئ سورية العروبة بقيادة الرئيس بشار الأسد، لكننا نسأل كيف لهذه الصحيفة وصف الزيارة الإماراتية بـ«العروبية الأصيلة الواعدة»؟ في وقت تشهد فيه الإمارات حلقة تطبيع مذلة مع العدو الصهيوني المحتل لفلسطين، الأمر الذي يعتبر تنكراً للعروبة وللقضية الفلسطينية، وخروجاً فاضحاً عن الأصالة العربية.

أما البعض من الكتاب والمحللين فقد سارع إلى ربط زيارة الوزير الإماراتي لدمشق بحدوث متغيرات قادمة إلى المنطقة، وأن سورية ستكون جزءاً من هذا التغيير، وخصوصاً مع تسارع وتيرة التطبيع العربي مع العدو الإسرائيلي، ويضيف هذا البعض، بأن الوزير الإماراتي حمل معه إلى دمشق مطلباً عربياً أميركياً بضرورة تغيير سلوك سورية وبإخراج الإيرانيين وحزب الله منها مقابل حوافز مالية واقتصادية لسورية.

تعزز ذاك الاعتقاد بالاستناد إلى ما عنونته جريدة «الشرق الأوسط» المتعددة، بعددها الصادر يوم الجمعة الفائت بتاريخ ١٢ تشرين الثاني الجاري، تحت عنوان «ملحق سري لـ«وثيقة التطبيع العربي» مع سورية يتضمن خروج القوات الأجنبية منها».

وحسب «الشرق الأوسط» فإن ما تضمنته الوثيقة الأردنية وملحقها السري هو التالي:

إن الهدف النهائي من الخطوات العربية للتطبيع مع دمشق، هو «خروج جميع القوات الأجنبية من سورية بعد ٢٠١١»، بما في ذلك «انسحاب القوات الأميركية والتحالف من شمال شرقي سورية، إضافة إلى تفكيك قاعدة التنف الأميركية» قرب حدود الأردن والعراق، وذلك بعد سلسلة خطوات على قاعدة «خطوة مقابل خطوة»، تشمل بداية «الحد من النفوذ الإيراني في سورية»، مع الاعتراف بـ«المصالح الشرعية لروسيا».

تضيف «الشرق الأوسط» إن الجانب الأردني أعد هذه الخطة قبل أشهر، مدعية بأن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ناقش الوثيقة المزعومة مع الرئيسين الأميركي جو بايدن في واشنطن، ومع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومع قادة عرب وأجانب، وإن الوثيقة تضمنت مراجعة للسنوات العشر الماضية ولسياسة «تغيير النظام» السوري، قبل أن تقترح الوثيقة عينها «تغييراً متدرجاً لسلوك النظام» السوري وذلك بعد «الفشل» في «تغيير النظام».

لهؤلاء نقول: تمهلوا فأنتم تتكلمون عن وثيقة سرية وكأنها باتت أمراً واقعاً، والمطلوب من سورية مجرد تنفيذها.

أيها السادة قليل من الواقعية، إنها الجمهورية العربية السورية، إنها سورية العروبة الأصيلة، سورية المتمسكة بالقضية الفلسطينية وبحق الشعب الفلسطيني، سورية التي دفعت الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على هويتها العربية وحضارتها وثقافاتها المتعددة، سورية التي رفضت التنازل عن ستمترات من تراب بحيرة طبريا لقاء سلام زائف مع العدو الصهيوني، سورية التي رفضت كل المليارات والإغراءات والحوافز المالية لقاء فك تحالفها الإستراتيجي مع إيران وحزب الله، سورية التي واجهت شتى أنواع الفيروسات العربية والصهيونية والأميركية، سورية التي لم تبدل تبديلاً، سورية التي صمدت صموداً أسطورياً أعاد صياغة التاريخ بصفحات مجيدة، سورية التي روت دماء الآلاف من شهداء الجيش العربي السوري البطل أرضها، سورية التي أطاحت بكل شياطين الإخوان وبثعابين الإرهاب، سورية التي صانت بالدماء الزكية مبادئها العروبية.

ولأنها سورية قلب العروبة النابض نقول: إن زيارة الوزير الإماراتي إلى دمشق ما هي إلا تأكيد على انتصار سورية ودليل واضح على انهزام المشروع العربي الأميركي الصهيوني التدميري في سورية.

إن كل ما سرّب وكتب عن وجود ملحق أردني سري هو مجرد تزوير لحقيقة الانتصار السوري ودسيسة تشبه إلى حد بعيد كذبة إخوة يوسف حين رموه في البئر وجاؤوا بقميصه ملطخاً بدماء مزورة لأبيهم يعقوب، بغرض الإفلات من فعلتهم الشنيعة.

إن سورية لم تتعود يوماً اتباع سياسة الملاحق السرية، لأنها تحترم شعبها، وهي الضامن لحلفائها، ولأن سورية واضحة في مواقفها العلنية والمشرّفة، لذلك فإن الشعب السوري يولي قيادته الثقة المطلقة.

فلا تتوهموا، ومع الرئيس بشار الأسد لا تحاولوا مهما بلغت وعودكم وحوافزكم المالية والإعمارية، فلا تطبيع، ولا تفاوض مع العدو الصهيوني، ولن تنفذوا مهما كانت المغريات.

أما للإخوة العرب نقول: ستعودون إلى دمشق كما عاد إخوة يوسف إلى يوسف، وأقروا بخطيئتهم البشعة، طالبين من يوسف الصفح عنهم بعدما أخبره الله من البئر وصار ملكاً متنصراً بالحق، تماماً كما هي سورية اليوم تستقبل الإخوة العرب، فاهلاً وسهلاً بكم في دمشق قلب العروبة النابض لكن ليس على حساب مبادئ وصمود وتضحيات سورية.

بمساندة الجيش.. أهالي قرية بريف القامشلي يعترضون رتلاً للاحتلال الأميركي

بمساندة وحدة من الجيش العربي السوري، اعترض أهالي قرية تل أحمد في ريف القامشلي رتل آليات عسكرية تابعاً لقوات الاحتلال الأميركي حاول العبور بالقرب من القرية وأجبروه على التراجع.

وأوضحت مصادر محلية، أن رتل الاحتلال الأميركي الذي اعترضه الأهالي مؤلف من مدرعات وجرافة، وقد رشقوه بالحجارة ومنعوه من المرور عبر الطريق العام بالقرب من القرية وأجبروه على التراجع والعودة من حيث أتى، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

ولفتت المصادر إلى أن وحدة من الجيش العربي السوري ساندت الأهالي في اعتراض رتل الاحتلال وأجبرته على التراجع والابتعاد خارج المنطقة.

وتصدى أهالي قرى وبلدات بريف الحسكة بمؤازرة من عناصر الجيش العربي السوري للعديد من أرتال الاحتلال الأميركي أثناء محاولتها التحرك بالقرب من مناطق انتشارها وأجبروها على المغادرة بعد رشقها بالحجارة وسط هتافات تؤكد رفضهم وجود قوات الاحتلال الأميركي على الأراضي السورية.

وكالات

شويغو بحث الملف السوري مع أكار.. وجاويش أوغلو حط في طهران

إيران: العلاقات مع سورية قوية وتتم متابعتها على مستويات إستراتيجية

أكدت طهران أمس أن العلاقات الإيرانية – السورية قوية وتتم متابعتها على مستويات إستراتيجية، في حين حظ وزير خارجية النظام التركي، مولود جاويش أوغلو، في العاصمة الإيرانية في ظل الأزمة التي يتخبط بها نظامه بسبب إخفاق خطط اجتياح المزيد من الأراضي السورية. وأكد أن بلاده تنسق مع إيران بشأن سورية، وذلك تزامناً مع بحث وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، ووزير دفاع النظام التركي خلوصي أكار تطورات الأوضاع في سورية.

وفي التفاصيل، فقد أوضحت وزارة دفاع النظام التركي في بيان مقتضب، أن الوزيرين شويغو وأكار أجريا مصادرة هاتفية تبادلا خلالها الآراء بشأن القضايا الثنائية والإقليمية المتعلقة بمجال الدفاع والأمن، خاصة تطورات الأوضاع الأخيرة في سورية، وذلك حسبما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

وتؤكد المجريات الميدانية، والخطوط الحمر التي رسمها كل من الجيش العربي السوري والقوات الروسية الحليفة وقوات الاحتلال الأميركي في شمال وشمال شرق سورية، بوجه تهديدات النظام التركي بغزو محتمل في أي وقت، بأن هلع مشروع العدوان التركي قد أُغلق إلى غير رجعة.

الحالة التركية التي وضع بها النظام التركي، وانحشاره في الزاوية، في ظل اتخاذ دمشق موقفاً حازماً إزاء تهديدات التركي عبر تعزيز مواقع الجيش العربي السوري وتشكيله سداً منيعاً بمحاذاة جبهات القتال لصد أي عدوان محتمل، دفع بوزير خارجية النظام التركي التوجه إلى طهران، قبيل انعقاد الاجتماع السابع عشر بموجب «صيغة أستانا» حول سورية بعد العشرين من كانون الأول المقبل، علماً أن إيران وروسيا والنظام التركي ضامنون لمسار «أستانا».

وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان خلال لقائه وزير خارجية النظام التركي جاويش أوغلو (عن الانترنت)

وأكد جاويش أوغلو خلال لقائه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أن بلاده تنسق على خط موازٍ، أوضح المتحدث باسم الخارجية السورية، سعيد خطيب زاده، في مؤتمر صحفي، أن تركيز المسؤولين في إيران خلال المحادثات مع أوغلو سيكون على مناقشة قضايا تعزيز التعاون الاقتصادي والعلاقات الحدودية والوضع في سورية وأفغانستان والقوقاز، وذلك حسبما ذكرت وكالة «تسنيم».

وأكد خطيب زاده، أن العلاقات الإيرانية – السورية قوية وتتم متابعتها على مستويات إستراتيجية، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

ونفى خطيب زادة صحة الأنباء المتداولة عن «إخراج مستشار عسكري إيراني من سورية»، حسبما ذكرت «روسيا اليوم».

وقال: «إن مزاعم وسائل الإعلام الصهيونية وبعض الدول الأخرى حول القوات الاستشارية الإيرانية في سورية ليست جديدة»، مؤكداً تعزيز العلاقات الإيرانية – السورية.

وأضاف: «لدينا علاقات إستراتيجية مع سورية، وعمل المستشارين العسكريين أمر مرحب به من قبل القيادة السورية».

ورحب خطيب زادة بعودة علاقات الدول مع دمشق مؤخراً قائلاً: «لا يمكن حذف سورية من العالم العربي، ونرحب بعودة علاقات الدول مع دمشق».

من جهة أخرى، وبخصوص محادثات فيينا، أشار خطيب زاده إلى أن التركيز في فيينا سيكون على رفع فعال وكامل للعقوبات التي تتعارض مع الاتفاق النووي والتي فرضت على إيران بعد الانسحاب الأميركي أحادي الجانب، معتبراً أن نقطة بداية هذه المحادثات قضية ثانوية، لأن قضايا الخلاف واضحة، حيث على أميركا تغيير نهجها العدائي.

وأشار إلى أن موقف الولايات المتحدة الداعي للقاء «تسنيم»، بل أوروبيين وأفغانستان وسورية، أن هذه الدول تتحمل كامل المسؤولية عن الخسائر غير المتسببة فيها في الأرواح».

وأضاف: «إن التحقيق لم يتمكن من تحديد وضع أكثر من ٦٠ ضحية أخرى بشكل قاطع»، معتبراً أن بعضاً من النساء والأطفال سواء بناء على العقيدة أو على خيارهم الشخصي قرروا حمل السلاح في هذه المعركة، وبالتالي لا يمكن بتاتاً تصنيفهم مدنيين».

وفي آذار ٢٠١٩، أعلنت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية و«التحالف الدولي» القضاء على تنظيم داعش بعد طرد مسلحيه من آخر معاقلهم في الباغوز. لكن ما حدث فعلياً وفق مراقبين هو مسرحية على غرار ما حصل في الرقة عندما خرج التنظيم بأمان من المدينة بموجب اتفاق أبرمه مع «قسد» و«التحالف».

وكالات

إرهابيو أردوغان يمسحون «تلة كشور» الأثرية العفرينية عن الأرض

تسببت التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي باختفاء «تلة كشور» الأثرية في ريف مدينة عفرين المحتلة بريف حلب الشمالي بشكل تام ومسحها عن الأرض، بعد أن جرفتها على مراحل بحثاً عن ألفي أثرية.

وفي تقرير نشرته أمس، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن مرتزقة النظام التركي واصلوا عملهم أمس ما تبقى من التلة في ناحية راجو الواقعة على الحدود السورية– التركية أمام أنظار قوات الاحتلال التركي باستخدام الآليات الثقيلة والجرافات بحثاً عن اللقى والمقتنيات الأثرية.

ووفقاً للمصادر، فقد تعرضت «تلة كشور» الأثرية عبر السنوات السابقة لمراحل متعددة من أعمال الحفر التي بدأت بعد انتهاء العدوان العسكري الذي شنته قوات الاحتلال التركي مع مرتزقتها على الشمال السوري واحتلت خلاله مدينة عفرين في شهر آذار عام ٢٠١٨.

وحسب المصادر، فإنه وفي المرحلة الثانية في عام ٢٠١٩، تم جرف وتخريب معظم التلة الأثرية، في حين بدأ المرتزقة بداية عام ٢٠٢١ بحملة جرف واسعة للتلة تسببت باختفائها بشكل تام ومسحها عن الأرض.

ويتواصل مرتزقة النظام التركي في المناطق التي تسيطر عليها في الشمال وشمال شرق سورية جرف التلال الأثرية، في محاولة منهم للبحث عن اللقى والدفائن الأثرية وتخريب التاريخ السوري أسوة بما فعله تنظيم داعش الإرهابي من تخريب وتدمير للتاريخ السوري وسرقة الآثار من المناطق التي كان يسيطر عليها سابقاً.

في سياق ذلك، تحدثت المصادر عن أن ميليشيا «الجبهة الشامية» المقوية من المخابرات التركية تقوم بعمليات جرف وتخريب لبعض المواقع في قرية أكده بريف مدينة اعزاز شمال حلب بحثاً عن الدفائن واللقى الأثرية، حيث تجري عمليات التجريف أمام منازل المدنيين بقيادة مترهم الميليشيا وبالاشتراك مع ما يسمى رئيس مجلس بلدية سجو.

وسبق أن جرى تجريف مواقع أثرية عدة في عفرين وسرقة الكثير من الآثار بعد العثور عليها من قبل ميليشيا «الجيش الوطني» منذ السيطرة على المدينة في آذار ٢٠١٨.

وكالات

واشنطن حاولت التنصل وزعمت أنها «دفاع مشروع عن النفس» و«متناسبة»!

الأمم المتحدة: أميركا تتحمل مسؤولية ضربات جوية أودت بحياة عشرات المدنيين في سورية

«الأمم المتحدة» تحمل الاحتلال الأميركي مسؤولية مقتل عشرات المدنيين بضربتين جويتين عام ٢٠١٩ قرب قرية الباغوز بريف دير الزور الشرقي (عن الانترنت – أرشيف)

حملت منظمة الأمم المتحدة، أمس، الاحتلال الأميركي مسؤولية مقتل عشرات المدنيين بضربتين جويتين قرب قرية الباغوز بريف دير الزور الشرقي، على حين حاولت واشنطن التنصل من مسؤوليتها بشأن تلك الجريمة وزعمت أن الضربتين «دفاع مشروع عن النفس» و«متناسبة»!

ورداً على ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية مؤخراً بأن الضربات الجوية الأميركية في سورية تسببت بمقتل العشرات من المدنيين، أكد نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، وفق وكالة «سانا»، «ورود» أن تتحمل الولايات المتحدة المسؤولية عن الأعمال التي تؤدي إلى مقتل مدنيين».

من جانبه، نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن حق قوله: «كنا، ونؤكد ضرورة تحمل المسؤولية عن جميع الأعمال التي يقتل بنتيجتها مدنيون».

ويوم السبت الماضي كشفت صحيفة «نيويورك تايمز»، أن جيش الاحتلال الأميركي تعمد إخفاء جريمة ارتكبها بحق المدنيين في سورية عام ٢٠١٩ وأوقعت ٦٤ ضحية من النساء والأطفال.

وذكرت، أن الجريمة نجمت عن ضربتين جويتين متتاليتين نفذتهما القوات الجوية الأميركية قرب قرية الباغوز يأمر من وحدة عمليات خاصة أميركية سرية، مشيرة إلى أنها «جريمة حرب محتملة»، ولفتت إلى أن القيادة المركزية الأميركية التي أشرفت على العمليات الجوية الأميركية في سورية اعترفت بالضربتين لأول مرة خلال الأيام الماضية، زاعمة «أنهما مبررتان».

وكالة «أ ف ب» بدورها ذكرت، أن الصحيفة وجدت في تقريرها بالاستناد إلى وثائق سرية ومقابلات أجرتها مع مسؤولين وعناصر قاتلوا منخرطين في هذه العملية مباشرة، أن الضربة كانت «واحدة من أكبر» الهجمات التي «أدت إلى سقوط ضحايا مدنيين في الحرب ضد تنظيم داعش»، رغم عدم اعتراف الجيش الأميركي بها علناً.

ولفتت الصحيفة إلى أنه «تم التقليل من أعداد القتلى، وتمّ تأخير التقارير والتخفيف من حدتها وإضفاء طابع السرية عليها، وأقدم «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة على تجريف موقع الغارة، ولم يتمّ إبلاغ القيادات العليا، بشكل إلى أن نتائج التحقيق التي توصّل إليها المفتش العامّ لوزارة الدفاع الأميركية «حُذفت منها أي إشارة إلى الغارة».

ومنذ تشكيله من خارج مجلس الأمن في آب ٢٠١٤ ارتكب ما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة بزعم محاربة تنظيم داعش الإرهابي عشرات المجازر بحق المدنيين من خلال قصفه المناطق السكنية بأرياف حلب ودير الزور والرقة والحسكة، إضافة إلى دمّره البنى التحتية تحت ذريعة محاربة داعش في الوقوف الذي يؤكد فيه المعطيات والوقائع الارتباط الوثيق بين «التحالف» والتنظيم التكفيري لاستهداف الجيش العربي السوري والتجمعات السكنية في المنطقة الشرقية.

في المقابل، وفي محاولة لتبرئة واشنطن، علقت القيادة المركزية الأميركية «سينتكوم» في بيان نقلته وكالة «أ ف ب» أمس، على ما ورد في «نيويورك تايمز» بشأن الضربة الأميركية على سورية، وزعمت أن «غارة جوية نُفّذت في سورية عام ٢٠١٩ وقُتل فيها مدنيون، كانت مشروعة»!

وقالت «سينتكوم»: «إن تحقيقاً خلص إلى أنها دفاع مشروع عن النفس ومتناسبة وأن خطوات ملائمة أُتّخذت لاستبعاد (فرضية) وجود مدنيين»، مشيرة إلى أن تحقيقاً فُتح بعدما رجح تقرير عسكري مقتل مدنيين في الغارة.

وعدت أنه إضافة إلى «مقتل ١٦ مسلحاً في تنظيم داعش، خلص التحقيق إلى مقتل أربعة مدنيين على الأقل وجرح ثمانية».

وقال المتحدث باسم «سينتكوم»، بيل أوروبين في تصريح نقلته «أ ف ب»: «لقد أعدنا تقريراً داخلياً بالغارة وأجرينا تحقيقاً فيها وفق ما لدينا من أدلة وتتحمّل كامل المسؤولية عن الخسائر غير المقصودة في الأرواح».

وأضاف: «إن التحقيق لم يتمكن من تحديد وضع أكثر من ٦٠ ضحية أخرى بشكل قاطع»، معتبراً أن بعضاً من النساء والأطفال سواء بناء على العقيدة أو على خيارهم الشخصي قرروا حمل السلاح في هذه المعركة، وبالتالي لا يمكن بتاتاً تصنيفهم مدنيين».

وفي آذار ٢٠١٩، أعلنت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية و«التحالف الدولي» القضاء على تنظيم داعش بعد طرد مسلحيه من آخر معاقلهم في الباغوز. لكن ما حدث فعلياً وفق مراقبين هو مسرحية على غرار ما حصل في الرقة عندما خرج التنظيم بأمان من المدينة بموجب اتفاق أبرمه مع «قسد» و«التحالف».

وكالات

فرنسا تحبط فرار سجينة داعشية

أحبطت السلطات الفرنسية محاولة هروب سجينة من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، من سجن فريزن في ضواحي باريس الشرقية.

وذكرت وزارة العدل الفرنسية، أن السجينة ألقي القبض عليها أثناء محاولاتها الهروب أول من أمس، موضحة أن الحراس فحصوا كل الزائرين النسائية في «فريزن»، ثاني أكبر سجون منطقة باريس، للتأكد من وجود باقي السجينات الأخريات، وتم فتح تحقيق في الحادث، وذلك حسبما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

من جهتها، أوضحت وسائل إعلام فرنسية، أن السجينة التي قامت بمحاولة الفرار، واحدة من المتعاطفين مع تنظيم داعش، حيث حفرت حفرة في جدار زنزانتها وتدلت منه باستخدام شراشف مربوطة ببعضها.

وأشارت قناة «فرانس إنفو» إلى أن المعتقلة سجنت بعد أن سافرت إلى سورية للانضمام إلى تنظيم داعش، مبينة أن أجهزة كشف الحركة نبهت الحراس إلى هرب السجينة من زنزانتها بعد أن هبطت باستخدام الشراشف عبر حفرة.

وترفض الحكومة الفرنسية، بعد تصديرها مئات الإرهابيين إلى سورية استعادة هؤلاء الإرهابيين، إذ كشف تقرير لصحيفة «لوموند» في آذار الماضي رفض باريس استعادة فرنسيات كن قد انضممن إلى تنظيم داعش وتم احتجازهن في سجون تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية.

ورفضت أكبر محكمة إدارية في فرنسا في نيسان ٢٠١٩ طلب إرهابيين فرنسيين انضموا لتنظيمات إرهابية في سورية العودة إلى بلدهم بحجة أن المحكمة لا تتمتع بسلطة قضائية بخصوص قرار يتعلق بالدبلوماسية الفرنسية.

وأظهرت بيانات وزارة الخارجية الفرنسية الصادرة في أيار ٢٠١٩ أن ٤٥٠ من الفرنسيين الذين انضموا إلى تنظيم داعش محتجزون لدى ميليشيات «قسد»، وأن مئة آخرين يقاتلون في صفوف التنظيمات الإرهابية بأدلب.

وكالات

بمناسبة الذكرى الـ٥١ لقيام الحركة التصحيحية

«البعث»: عودة العرب ودول أخرى إلى سورية اعتراف بنجاحها

| الوطن

اعتبر حزب البعث العربي الاشتراكي، أمس، أن عملية عودة العرب ودول أخرى إلى سورية، هي اعتراف واقعي بنجاح سورية شعباً وجيشاً وقائداً في وجه أعتى الحروب وأكثرها تجبراً ووحشية في التاريخ المعاصر.

وقالت القيادة المركزية للحزب في بيان أصدرته بمناسبة الذكرى الواحدة والخمسين لقيام الحركة التصحيحية التي تصادف اليوم في ١٦ تشرين الثاني من كل عام: «تأتي الذكرى السنوية للحركة التصحيحية هذا العام وسط تطورات نوعية، في مقدمتها عملية عودة العرب ودول أخرى إلى سورية»، وأضافت: إن «هذه العودة هي اعتراف واقعي بنجاح سورية شعباً وجيشاً وقائداً في وجه أعتى الحروب وأكثرها تجبراً ووحشية في التاريخ المعاصر».

وأوضح البيان، أنه «لاشك في أن الحرب المركبة متعددة الأنواع التي تعرض لها، وما زال يتعرض، وطننا الحبيب سورية، هي تعبير واضح عن حقد قوى الهيمنة والاستعمار الجديد والصهيونية وأتباعهم، أي على ما أخذوا يعترفون بأنه «ظاهرة» مدهشة في منطقة تكاد تكون بكاملها خاضعة ومستسلمة لتلك القوى».

وأضاف: «لقد أزعجتهم الظاهرة السورية لدرجة أنهم حشدوا للقضاء عليها قدرات عدوانية، بما في ذلك الاحتلال والقدرات العسكرية وإرهاب الدولة المعتدية وإرهاب العصابات المرتزقة، إضافة إلى حرب إعلامية منسقة وأخرى دبلوماسية وثالثة نفسية ورابعة اقتصادية وخامسة اجتوعية».

ولفت البيان إلى أن «هذا الحشد الهائل لكل أنواع الحروب يؤكد أنهم خافوا من أن تتعلم الشعوب الدروس السورية، وفي مقدمة هذه الدروس أن الاستقلال الحقيقي ممكن إذا كانت الدولة تمثل وعي شعبها وإرادته، وأن ما سموه بقدر الخضوع لقوى الهيمنة أي لا مفر منه هو مجرد وهم يخفي مشاعر الذل والاستسلام والابتعاد عن أحاسيس الشعوب وإرادتها الحرة».

وأشار إلى أن «الظاهرة السورية بدأت في عام ١٩٧٠ مع الحركة التصحيحية التي قادها القائد المؤسس حافظ الأسد رحمه الله، وهي في بدايتها جاءت استكمالاً لمسار شعب يرفض الخنوع ويضحي بكل شيء من أجل استقلاله وكرامته، والحركة التصحيحية قفزة نوعية في هذا المسار تلتها قفزات نوعية كبرى خلف قيادة صانع التاريخ الرفيق الأمين العام لحزبنا السيد الرئيس بشار الأسد».

وأوضح البيان، أن «انعطاف الحركة التصحيحية عام ٢٠٠٠ باتجاه تحديث نوعي عصري للمسار على جميع المستويات كان موشراً على أن التصحيح ماضٍ في بناء سورية الحديثة العروبية المستقلة استقلالاً حقيقياً وكاملاً، لذلك تحالفت قوى الهيمنة والعنصرية والصهيونية لتوجيه ضربة قوية لهذه التجربة التي شعروا أنها خطر قاتل على مشاريعهم لاستئصاله، استيلاء تاماً، على المنطقة عموماً والوطن العربي بشكل خاص».

وأضاف: «اليوم بعد عقد كامل من الحرب أدهش الشعب السوري العالم في تصديه وتضحياته ونجاحاته وانتصاراته في المراحل السابقة، والتطلع بيقين وثقة إلى المراحل القادمة من مسار النصر».

وختمت القيادة المركزية بيانها بالقول: «إننا في هذه المناسبة نتوجه إلى روح القائد المؤسس حافظ الأسد وأرواح الشهداء، ولبواسل جيشنا العربي السوري وأبناء شعبنا، وقائدنا الأمين السيد الرئيس بشار الأسد بتحية إكبار وإجلال معزّزين الثقة بالنصر القريب والناجز خلف قيادته».

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

مسرحية «شن الحرب ضد إيران» الإسرائيلية

اعتاد قادة إسرائيل منذ عام ٢٠٠٨ على اتهام إيران بمحاولة بناء قوة نووية مسلحة تعرض المنطقة كلها وخاصة دول الخليج وأوروبا للخطر، وبدؤوا بتكثيف حملات تهديد إيران بشن حرب مباشرة على مفاعلاتها المدنية النووية وإسقاط حكومتها، وخلال كل تلك السنوات الثلاث عشرة وحتى هذه اللحظة ما زال قادة إسرائيل يهددون من دون أن يقوموا بأي عمل عسكري مباشر ضد أهداف داخل إيران، وتحولت كل التهديدات إلى قناعات حتى حين كرروا أنهم سيشنون هذه الحرب وحدهم، ويبدو أن سياسة التهديد هذه لم يكن لها سوى هدفين أولهما تحريض الولايات المتحدة على شن حرب مباشرة على إيران وزيادة عدد قواتها في المنطقة، والسبب الثاني هو تحريض الدول الخليجية ضد إيران ومحاولة ابتزاز هذه الدول عن طريق إيهامها بأن إسرائيل تعد نفسها لمثل هذه الحرب وتحتاج من يساندها.

في واقع الأمر كانت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية قد استشهدت في ١٧ أيلول الماضي بما قاله وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك عام ٢٠٠٨ ونشره في مذكراته حين كان يحاول إقناع الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش في عام ٢٠٠٨ نفسه في أثناء اجتماع معه وبحضور رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت بشن حرب أميركية مباشرة على إيران لتتخلص من مفاعلاتها النووية وتغيير حكومتها، فقد ذكر باراك للرئيس بوش هو وأولمرت أن «هناك طريقين لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي (علماً أنه يعرف أن وكالة المخابرات المركزية الأميركية ذكرت له أن إيران توقفت عن أي مشروع نووي عسكري منذ عام ٢٠٠٣) الطريقة الأولى هي أن يشن الجيش الأميركي حرباً مباشرة على إيران، والطريقة الثانية هي ألا تعرقل الولايات المتحدة إسرائيل عن شنها». ويعترف باراك في مذكراته أن الرئيس بوش قال مخاطباً الاثنين باراك وأولمرت في عام ٢٠٠٨: «أريد أن يعلم كل منكما بصفتي رئيساً للولايات المتحدة أننا بشكل كلي ضد أي عمل تقومان به لشن هجوم على المفاعلات الإيرانية»، ثم أضاف بوش: «أكرر لكما نحن نتوقع منكما ألا تفعلا ذلك لكي نتجنب أي سوء فهم ونحن لن نفعل ذلك أيضاً، ما دمت رئيساً للولايات المتحدة وهكذا أردت أن أكون واضحاً». وتعلق مجلة «فورين بوليسي» أن «بوش حذرهما من هذا العمل وهما يدركان أن إسرائيل ليس لديها القدرة العسكرية لشن حرب ضد إيران في ذلك الوقت». وهذه الحقيقة كانت واضحة في عام ٢٠٠٨ لأن إسرائيل بحكومة أولمرت نفسها كان جيشها يجرجر أذيال هزيمته القاسية على يد المقاومة اللبنانية بعد حرب تموز ٢٠٠٦ فقد انخفضت معنويات الجنود وكذلك المستوطنون في أعقاب سقوط آلاف الصواريخ على شمال فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ خلال ٣٤ يوماً، وكانت لجنة التحقيق الإسرائيلية المكلفة بالكشف عن أسباب هزيمة الجيش ومضاعفاتها على معنوياته وعلى المستوطنين نتيجة سقوط الصواريخ والحرب الدائرة على حدود جنوب لبنان قد أصدرت نتائجها محملة مسؤولية الهزيمة رئيس الحكومة أولمرت ووزير الدفاع عمير بيرتس ورئيس الأركان دان حالوتس الذين أقيل من منصبيهما، وبعد هذه الهزيمة التي لحقت بصفوف الجيش الإسرائيلي كان من الطبيعي للرئيس بوش والمساعدين له في وزارة الدفاع الأميركية ألا يثقوا بأي قدرة لهذا الجيش أو بالاعتماد عليه وخصوصاً أن واشنطن راهنت على دوره ضد المقاومة لفتح مشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي دعت إليه وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس حين كانت بزيارة رسمية لبيروت في أثناء حرب تموز ٢٠٠٦ وكأنها تصورت أن الجيش الإسرائيلي سوف يهزم المقاومة في لبنان ويسيطر على لبنان ويحاصر سورية ويحقق أهدافه في شرق أوسط جديد. وحين أصبح نفتالي بينيت رئيساً للحكومة الإسرائيلية في هذا العام، كثف في البداية تهديداته ضد إيران بشن حرب من دون مشاركة أميركية إلى أن عاد وحولها قبل أسبوعين إلى «حرب باردة» بموجب آخر تصريحاته ضدها وقبيل زيارته المقررة للمنطقة والمتحدة واجتماعه بالرئيس الأميركي جو بايدن في الشهر الماضي.

بيد الآن أن سياسة التهديد الإسرائيلية ضد إيران لابتزاز دول الخليج بدأت تبهت ويتلاشى تأثيرها في المنطقة بعد المؤشرات التي ظهرت عند بعض دول المنطقة نحو العمل على تطبيع علاقاتها مع طهران، وهذا من شأنه إبطال مفعول الابتزاز الإسرائيلي لبعض الدول ومفعول التحريض على إيران واستخدامه لأهداف مغايرة لمصالح شعوب المنطقة وربما لذلك استخدم بينيت عبارة أن «إسرائيل ترى أنها في حرب باردة ضد طهران».

تواصل عملية التسوية في دير الزور وسط إقبال وارتياح أهلي كبيرين

| موفق محمد

تواصلت أمس لليوم الثاني على التوالي، عملية التسوية الشاملة الخاصة بأبناء محافظة دير الزور، التي تشمل المسلحين والفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية، وذلك وسط إقبال كثيف على مركز التسوية وارتياح أهلي كبير.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد مصدر مسؤول في محافظة دير الزور، أنه في اليوم الثاني من عملية التسوية، شهد مركز التسوية الذي تم افتتاحه في الصالة الرياضية بالمدينة «إقبالاً كثيفاً» من أبناء المدينة المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية لتسوية أوضاعهم، على غرار ما حصل في اليوم الأول الذي شهد أيضاً إقبالاً كثيفاً.

وأوضح المصدر، أن اليوم الأول من انطلاق عملية التسوية، تم خلاله تسوية أوضاع «المئات» من المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية.

وأكد أن هناك ارتياحاً كبيراً